بين الدبلوماسية والواقع الميداني: الموقف الفرنسي المصري من الاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان (1993-1996)

م . د . صباح مرجا جروع الشمري
مديرية تربية نينوى – وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: حرب الايام السبعة، عناقيد الغضب، لبنان، فرنسا، مصر

الملخص:

شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال المدة من عام 1993 إلى عام 1996 سلسلة من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان، كان أبرزها عملية "**تصفية الحساب**" عام 1993، وعملية "**عناقيد الغضب**" عام 1996، وقد شكّلت هذه الاعتداءات محطة مهمة في تاريخ الصراع العربي–(الإسرائيلي)، لما رافقها من تداعيات سياسية وإنسانية أثرت في موازين القوى الإقليمية والدولية.

في هذا السياق، برزت مواقف الدول ذات التأثير في المنطقة، وفي مقدمتها فرنسا ومصر، بوصفهما فاعلين أساسيين في المشهدين الأوروبي والعربي. فقد ارتبط الموقف الفرنسي بتاريخ من العلاقات السياسية والثقافية مع لبنان، بينما عكست المواقف المصرية توازناً بين الانتماء العربي والاعتبارات الدبلوماسية الدولية.

المقدمة:

شهدت منطقة الشرق الأوسط في العقد الأخير من القرن العشرين، وتحديداً في المدة ما بين (1993–1996)، تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً متكرراً على لبنان،تمثل في عمليتين عسكريتين كبريين هما: عملية "تصفية الحساب" عام 1993، وعملية "عناقيد الغضب" عام 1996، وقد شكلت هذه الاعتداءات محطة مفصلية في تاريخ الصراع العربي (الإسرائيلي)، لما خلفته من تداعيات إنسانية قاسية، شملت نزوح مئات الآلاف من المدنيين ووقوع مجازر مروعة كمجزرة قانا، فضلاً عن أبعادها السياسية التي أعادت صياغة موازين القوى الإقليمية والدولية، وفي ظل هذا الواقع الميداني المتفجر، برزت أدوار دبلوماسية متباينة للقوى الفاعلة في المنطقة، وعلى رأسها فرنسا ومصر؛ إذ يمثل الموقف الفرنسي صوتاً أوروبياً له جذور تاريخية وثقافية عميقة مع لبنان، بينما يعبر الموقف المصري عن توازن دقيق بين الالتزام بالهوية العربية ومقتضيات الدور القيادي الإقليمي والاتفاقيات الدولية،وتبرز أهمية الدراسة في محاولة فهم الفجوة بين "الخطاب الدبلوماسي" و "الواقع الميداني"، وكيف تطورت المواقف من مجرد التنديد الإعلامي في عام 1993 إلى الوساطة الميدانية النشطة في عام 1996 .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل الموقفين الفرنسي والمصري من الاعتداءات (الإسرائيلية)على لبنان خلال المدة (1993–1996)، وذلك من خلال تتبع مواقفهما الرسمية، وخطابهما السياسي، وتحليل العوامل التي أثرت في صياغة تلك المواقف، سواء كانت داخلية أو خارجية. كما تسعى إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين السياستين الفرنسية والمصرية إزاء تلك الأحداث، ومدى تأثيرهما في مجريات الأزمة اللبنانية–(الإسرائيلية).

ومن خلال هذا التحليل، **تتضح أهمية الدراسة** في فهم طبيعة التفاعل الدولي مع قضايا الشرق الأوسط، ودور القوى الإقليمية والدولية في توجيه مسار الأزمات العربية ضمن إطار العلاقات الدولية الحديثة.

جاءت اسباب اختيار الموضوع : للتركيز على فرنسا ومصر ،بسبب دور الدولتين تجاه العدوان(الاسرائيلي)،وبوصف مصردولة عربية محورية، و فرنسا دولة ، ذات حضور تاريخي وسياسي في لبنان، وسعي كلتا الدولتين على دعم لبنان من جهة والحفاظ على الالتزامات الدولية من جهة اخرى، وتقارب الموقفان من العدوان.

وتتمحور اشكاليات البحث: عن التساؤل عن الدورالفرنسي المصري تجاه الاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان ، ومدى فاعلية موقفهما من العدوان .

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي المقارن، الذي يجمع بين تحليل الأحداث السياسية والمواقف الرسمية ومقارنتها في ضوء معطيات الواقع الإقليمي والدولي،

والمنهج الوصفي التحليلي في تتبع تطورات الاعتداءات(الإسرائيلية)على لبنان خلال المدة (1993–1996)، وتحليل خلفياتها وأبعادها.

اما حدود البحث فقد جاءت كما يأتي:

الحد المكاني: لبنان مع التركيز على موقف فرنسا ومصر .

الحد الزماني: 1993–1996

وقد اشتمل البحث على مبحثين:

تناول المبحث الاول: العدوان(الاسرائيلي) على لبنان عام 1993 والموقفان الفرنسي المصري منه، **وجاء المبحث الثاني**: ليتناول الاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان عام 1996 والموقف الفرنسي المصري منه .

كما ان الباحث استخدم عدد من المصادر التي أثرت البحث بالمعلومات القيمة، وجاءت النتائج لتوضح ما تم استنتاجه من البحث.

المبحث الاول/ الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان عام 1993 والموقف الفرنسي المصري منها

اولاً: الموقف المصري الفرنسي من حرب الايام السبعة 1993

مع حلول شهر تموز عام1993 كانت صورة "**حرب الأيام السبعة**" تلوح في الأفق، إذ كانت كل المؤشرات السياسية والعسكرية تدل على أن شهر تموز سيشهد حدثاً كبيراً ،وكان قادة العدو الصهيوني يطلقون تهديداتهم، وكانت التعزيزات العسكرية الصهيونية تدخل الى الشريط المحتل، كما كانت حالة الطوارئ، والاستنفار تسود في صفوف الصهاينة بإيعاز من حكومة

الاحتلال التي أزعجتها كثيراً قدرة المقاومة في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي التي واكبها رفض حزب الله[1] المفاوضات اللبنانية (الاسرائيلية) في واشنطن عام 1991المنطلقة على اساس مؤتمر مدريد عام1990الذي أراد فرض الشروط (الاسرائيلية) على الفلسطينيين وبقية حكومات وشعوب العالم العربي وبينما كانت المقاومة مستمرة في تحقيق ضربات ضد العدو (الاسرائيلي) الذي نفذ في العام التالي عملية اغتيال الامين العام لحزب الله السيد عباس الموسوي [2] وعائلته في شباط كانت الامور يوماً بعد يوم تتجه نحو مزيد من التصعيد لحكومة(**اسحاق رابين**) وجاءت عملياتها العسكرية على الجنوب اللبناني بما عرف (**بعملية تصفية الحسابات**) [3] ، و قامت الطائرات (الاسرائيلية) في اليوم الأول للعدوان بتنفيذ عشرات الغارات بدءا من الرابعة والنصف فجرً الخامس والعشرين من تموز ، واستهدفت على التوالي (تلة الكيال في بعلبك، موقعا للجيش اللبناني في صور، السيارات المدنية في منطقة صور، وعددًا من القرى الجنوبية) ، وظهرًا قامت المروحيات الصهيونية من نوع اباتشي باطلاق صواريخ موجهة بالليزر ،على أبنية سكنية في حارة حريك وقرب مستشفى الساحل وأدت الاعتداءات الى سقوط شهيدين والى جرح ثمانية عشر مواطنًا، بينهم جنديان في الجيش اللبناني هما الرقيب اول **سليم عودة** والجندي **حسن الحسيني**، هذه من نماذج العدوان، وشكلّ عدوان تموز في العام 1993 ضد لبنان والمقاومة نقطة تحول استراتيجية في مسار مقاومة الإحتلال (الاسرائيلي)في الجنوب اللبناني، حيث أوجد معادلات فرضت على جيش العدو نمطاً تراجعياً في مواجهة رجال المقاومة، فيما كان العدو يستهدف عناصر الجيش اللبناني كما يستهدف المقاومة ما بدأ يمهد الطريق لفهم ضرورة التلاحم، خاصةً أن ذلك حصل في عهد قائد الجيش السابق الرئيس السابق **أميل لحود** [4] الذي كان دائماً إلى جانب المقاومة[5].

ولم يكن لهذه العملية ان تتوقف الا بعد التوصل الى تفاهم شفهي بوساطة الولايات المتحدة الامريكية[6] عرف(**بتفاهم تموز)** عام 1993م تم الاتفاق على وقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال(اسرائيل) مقابل وقف قصف القرى والمدنيين في جنوب لبنان [7] مع تأزم الموقف شعر الامريكيون بضرورة التحرك لاحتوائه ، فوصل (**وارن كريستوفر-Warren Christopher**) الى(اسرائيل) في الثاني عشر من آب-اغسطس عام 1993م انتهت العملية (الاسرائيلية) بتدخل دبلوماسي دولي واسع، وإحلال "تفاهم "مكتوب محل(تفاهم تموز) 1993م ،الشفهي لوقف القصف (الاسرائيلي)الذي أدى إلى إحراق قرى بأكملها ونزوح أكثر من 360 ألف مواطن وسقوط 120 شهيداً ومئات الجرحى"[8].

اما **الموقف مصري** فكانت الحكومة المصرية تدرك بأن التفاوض السلمي مع(اسرائيل) اساس لحل الصراع العربي _(الاسرائيلي)مستندة في ذلك على تجربتها من توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

ومن هذا المنطلق كان لمصر دور نشيط في تسهيل العقبات التي كانت تعترض كل المفاوضات ودعمت المفاوضين الفلسطينيين منذ انطلاق عملية السلام ، في مؤتمر مدريد باقامة حلقات تدريس خاصة لمدهم بخبرة التفاوض المصرية مع(اسرائيل) [9]، ولما حدثت اعتداءات (الاسرائيلية) 1993 كان الموقف المصري من خلال الموقف الجماعي العربي في مؤتمر القمة العربية الذي اتعقد في القاهرة واصدرت الامانة العامة لجامعة الدول العربية بياناً دعت فيه الامم المتحدة الى التدخل الفوري لاجبار(اسرائيل) على وقف اعتداءاتها المتكررة غلى الجنوب

اللبناني ، و"اجبارها على التنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن الرقم (425) القاضي بالانسحاب (الاسرائيلي)الكامل من جنوب لبنان، وقالت في بيان اصدرته في القاهرة انها (**تتابع بقلق بالغ تصاعد القصف العسكري (الاسرائيلي)المتواصل في جنوب لبنان وتدين بشدة تلك الغارات والقصف العسكري والتهديدات والاستفزازات (الاسرائيلي)بشن الاعتداءات على المدن الجنوب اللبناني وقراه ،ورات ان استمرار حشد (اسرائيل) وتعزيزاتها العسكرية ،في منطقة الشريط الحدودي يعرقل مسيرة السلام)**[10].

اما فرنسا فكانت **ادانة مزدوجة** لها اذ أعرب الرئيس الفرنسي (**فرانسوا ميتران Francois Miterrand**) -يوم السادس والعشرين من تموز عن أسفه للاعتداءات على لبنان, واكد ان هذه العمليات العسكرية تعرقل مسيرة السلام في منطقة الشرق الوسط[11] ، كما صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية (**ريشار دوكية**) ان الاعتداءات (الاسرائيلية) **" تمس بسيادة لبنان وتنتهكها كما تعرض مسيرة السلام في الشرق الاوسط للخطر**" ، واضاف " **ان فرنسا اذ تستنكر الاعمال التي تمس بأمن(اسرائيل) ،الذي تتمسك به ،ترى ان عملية عسكرية بهذا الحجم لا يمكن تبريرها، وهي تاسف لسقوط عدد من الضحايا المدنية منذ بدء العملية**" وفي اشارة الى المقاومة المسلحة في الجنوب قال الناطق " **ان فرنسا تشير الى مسؤولية جميع الذين لم ينزعوا سلاحهم خلافاً للالتزامات التي اتخذت بموجب اتفاق الطائف " وناشد كل الدول التي تمارس نفوذاً القيام بكل مالديها من امكانات للتهدئة** "[12]

وجدد وزير الخارجية الفرنسي (**رولان دوما-Rolan Dumas**) استنكار فرنسا للعدوان لسببين: **الاول** : لانها عملية مؤلمة جداً للسكان المدنيين في جنوب لبنان فهناك مئات الالاف منهم على طريق التشرد .

والثاني: ان هذا العدوان يجازف في تدهور عملية السلام في لحظة حرجة التوقيت بينما تساند فرنسا العملية السلمية التي ستساهم في الخروج من ازمه عمرها عشرات السنوات[13] ،لذا فان فرنسا أصرت على أن يكون لها دور فعال، فبعد توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 بدأت بدعم السلطة الفلسطينية بموافقة أمريكية، وأصبحت تعتمد ميزانية هذه السلطة على قدر كبير من الاتحاد الأوروبي عامَّة وفرنسا خاصة؛ وبالتالي: حاولت فرنسا فرض نفسها من خلال الدعم المالي، وتطور هذا الدور من خلال اتفاقيات الشراكة الموقعة مع العديد من الدول العربية بالإضافة إلى (إسرائيل)[14].

ويمكن وصف الموقف المصري تجاه عدوان عام 1993 **(عملية تصفية الحساب)** بالضعف لعدة أسباب رئيسية تتعلق بطبيعة التحرك وقيوده الاستراتيجية:

الاكتفاء بالتنديد الإعلامي: لم يرتقِ الموقف المصري إلى مستوى الدعم الحقيقي والفعلي للبنان، بل اقتصر على التصريحات الدبلوماسية والتنديد التي لم تتجاوز الطرح الإعلامي فقط، وغياب التحرك الرسمي الدولي: تشير المصادر إلى أن مصر لم تتدخل بشكل رسمي فعال ولم تعمل داخل أروقة مجلس الأمن الدولي للضغط من أجل وقف العدوان بشكل فوري، فضلا عن القيود الناتجة عن الاتفاقيات مع (إسرائيل): يُعزى ضعف الموقف المصري إلى الاتفاقيات المعقودة بين مصر و(إسرائيل)، (في إشارة إلى معاهدة السلام)، مما جعل التحرك المصري محكوماً بهذه الالتزامات واكتفى بموجبها بالعمل الدبلوماسي الهادئ ، كما كان الارتهان للموقف

العربي الجماعي: اعتمدت مصر في مواجهتها لعدوان 1993 على الموقف الجماعي العربي من خلال جامعة الدول العربية، والتي اكتفت بإصدار بيانات تدعو الأمم المتحدة للتدخل، دون وجود تحرك مصري منفرد وقوي يتناسب مع حجم الاعتداءات، التركيز على المسار التفاوضي: كانت الرؤية المصرية حينها تنطلق من أن التفاوض السلمي هو الأساس الوحيد لحل الصراع، مستندة إلى تجربة "كامب ديفيد"، مما جعل دورها يتركز أكثر على "تسهيل عقبات المفاوضات" وتقديم خبرات تفاوضية بدلاً من ممارسة ضغوط فعلية لوقف العمليات العسكرية، وبناءً على ذلك، خلص البحث إلى أن الموقفين المصري والفرنسي في ذلك العام "لم يكونا بالمستوى المطلوب" لردع العدوان أو إيجاد حل حقيقي للأزمة [15].

اما **الموقف الفرنسي** :كان من خلال الادانة السياسية والدبلوماسية، حيث عبرت فرنسا عن رفضها التصعيد العسكري(الاسرائيلي) في جنوب لبنان، مؤكدة بأن استخدام القوة بالمناطق المدنية، يخالف القانون الانساني والدولي،وابدت قلقها من معاناة المدنيين، والنزوح، الناتج عن القصف، لذلك دعت الى وقف اطلاق النارالفوري ،وعملت على ايصال المساعدات الانسانية وفتح ممرات امنة للمدنيين[16].

كما دعمت فرنسا دور الامم المتحدة في معالجة الازمة،من خلال اصدار بيانات دولية تدعو الى حماية المدنيين اللبنانيين، وشددت على ضرورة تفعيل دور اليونيفيل في لبنان، فضلا عن لعب دور الوسيط الدبلوماسي بين الاطراف، مستفيدة من علاقاتها مع لبنان، والعمل لدعم حل سياسي بدل العسكري، والتركيز على استقرار لبنان كجزء من استقرار الشرق اوسط[17].

يتضح من خلال ما سبق ان الموقف الفرنسي المصري لم يكن بالمستوى المطلوب ولم يرتقي الى مستوى الدعم الحقيقي للبنان بل اكتفى بالتنديد والتصريحات التي لا تتعدا الطرح الاعلامي فقط، مما يدل على ان الدولتين لم تتدخل بشكل رسمي ولم تعمل داخل اروقة مجلس الامن لوقف العدوان، ويمكن ان نرجع ضعف الموقف للدولتين فرنسا ومصر بسبب الاتفاقيات المعقودة بين (اسرائيل) وكلتا الدولتين، مما جعلها تكتفي بالتنديد والطرح عبر الاعلام فقط دون العمل على ايجاد حل للازمة.

المبحث الثاني: الاعتداء (الاسرائيلي)على لبنان1996 (عناقيد الغضب) والموقف الفرنسي-المصري منه .

اولاً: بدايات العدوان (الاسرائيلي) والعمليات العسكرية

صعدت(اسرائيل) من عملياتها العسكرية في الجنوب اللبناني فيما أُطلق على العملية 1996 **(عناقيد الغضب)** التي بدأت من الحادي عشر من نيسان –ابريل واستمرت حتى السادس والعشرين منه، هدفت(اسرائيل) من هذه العملية تحسين وضع **شمعون بيريز Shimon Peres)**[18] الانتخابي امام منافسه بنيامين نتنياهو(BinyaminNetanyahu)[19] (1996-1999)، وتعديل تفاهم تموز لعام 1993لمصلحة(اسرائيل) ، ومحاولة(اسرائيل) الوصول الى سلام مع لبنان وسقطت النظرية التي كان يطالب بها العرب الأرض مقابل السلام ، لتفرض(اسرائيل) بحكم تفوقها **نظرية السلام مقابل السلام** ، دون الكف عن سياستها الاستيطانية فلم يعد هناك ارض يمكن مبادلتها بالسلام كما حصل في سيناء فالأراضي الفلسطينية المحتلة بل المدن الفلسطينية أصبحت جزراً في بحر من المستوطنات ، يصعب

إزالتها لا الآن ولا في المستقبل فقد أصبحت أمرا واقعياً ،ومن اهداف العملية ايضا العمل على نزع سلاح المقاومة اللبنانية التي يقودها حزب الله، ومحاولة تحجيم وتقييد نشاطه العسكري، فقد مارست (إسرائيل) الضغط على القيادتين اللبنانية والسورية مرات عدة من خلال اعمال التدمير والتهجير في سبيل تحقيق ذلك ، ففي العاشر من نيسان-ابريل عام 1996هدد نائب وزير الدفاع (الاسرائيلي)(**أوري أور**-Ori Or)، بأن الحكومة (الاسرائيلية)، ستمارس ضغوًطا على الحكومة اللبنانية " لكبح جماح حزب الله" ، و أوضح بأنه يجب على الحكومة السورية أيضا "أن تفهم أنها إذا أرادت البقاء مرتاحة في لبنان " فيجب عليها عدم السلاح لحزب الله بالعمل بحرية كما يفعل اليوم كما أوضح وزير الخارجية (الاسرائيلي)(**إيهود باراك Ehud Barak)** [20] في الحادي عشر من نيسان-ابريل عام 1996أن العنوان السياسي للعملية العسكرية هو الحكومة اللبنانية والعنوان العسكري لها هو حزب الله، وأكد بأن (إسرائيل) تتوقع من الحكومة اللبنانية وقف النشاط العسكري لحزب الله ونزع سلاحه، يضاف إلى ذلك استهداف البنية العسكرية للمقاومة بشكل أساسي ومن ثم إلى عزلها [21]، لذلك بدأت عدوانها بشن الطائرات (الاسرائيلية) غارات على منطقة صور، والضاحية الجنوبية لمدينة بيروت، شملت (159) قرية و (7201) منزل ومستشفيات، ومدارس ومحطات كهرباء ؛وادت الى استشهاد (153) مدنياً و (5) عسكريين و (13) مقاتل من حزب الله وجرح (359)، وكان ابشعها قصف مقر الامم المتحدة في قانا ، احتمى فيه اكثر من مائة واربعون شخصاً ودمر المبنى بالكامل استشهد فيه احد عشر شخصاً وجرح مائة وتسع وعشرون آخرين ، إنتهت العملية يوم السادس والعشرين من نيسان-ابريل بعد التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار[22].

أ-الموقف المصري من العدوان الاسرائيلي على لبنان 1996

رفضت مصر العدوان (الاسرائيلي)على لبنان .وأكدت أن فيه خطراً على السلام في المنطقة، وأن الحرب لا طائل فيها، وأنها قتل للأرواح، وتخريب للممتلكات، وتأخير لفرص التقدم، ليس إلا وقالت مصر، في بيان صادر عن الخارجية المصرية" :**من المؤسف، أن عقلية القتل والدمار والتخريب، لا تزال قائمة على الجانب (الاسرائيلي)وهي عقلية لا ترى أن هناك ما هو أثمن من الاحتلال، و إنزال الدمار بالبشر وممتلكاتهم** ."وأضاف البيان" :أن العالم، أصبح ينادي بالسلام، ويؤكد المبادئ الضرورية لقيامه ولكن يبدو أن(اسرائيل) لا تسمع، ولا ترى، ولا تدرك أهم هذه المبادئ، التي يقوم عليها السلام، وهو إنهاء الاحتلال، لإعطاء الآخرين فرصة للتفكير في العيش معها، في سلام وتعاون وخلال زيارة وفد من مجلس الشعب المصري إلى لبنان، عبّر، رئيس المجلس، عن مساندة مصر للشعب اللبناني على تحرير أرضه .كما أكد أن هذا الاعتداء، لم يكن على لبنان وشعبه فقط، وإنما على الأمم المتحدة بمبادئها .ولكن ما ارتكبته(اسرائيل) من تدمير لن يؤثر في عزم اللبنانيين .واستطرد قائلاً" :**إن راية السلام، لا بدّ أن ترتفع بالسلام، لا بالقتل والتدمير، وإن الذين يريدون السلام، يجب ألاّ يعتدوا على الشعوب المسالمة**."وفي اجتماعات الدورة الثانية والخمسين للجنة حقوق الإنسان، التي عقدت في مركز الأمم المتحدة، في جنيف، في التاسع عشر من نيسان-ابريل عام 1996 ، حذرت مصر، في بيانها، من خطر التمادي في العدوان الوحشي على لبنان، بما يهدد بتقويض عملية السلام برمّتها، في منطقة الشرق الأوسط[23].

وأكدت مصر ضرورة الوقف الفوري للهجمات البربرية (الاسرائيلية) على لبنان، وتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم(425)وعن ادراك القيادة المصرية للدور الاوربي في مواجهة الدور الامريكي ، تقول **(سوزان انيللي)** وزيرة الخارجية الايطالية ورئيسة المجموعة الاوربية –آنذاك- اثناء زيارتها لمصر في الايام الاخيرة من العدوان (الاسرائيلي)على لبنان في نيسان-ابريل عام 1996، ان الرئيس المصري حسني مبارك « يولي اهمية خاصة لدور الاتحاد الاوربي في عملية السلام في (الشرق الاوسط) لاعادتها الى مسارها الطبيعي» واضافت قائلة ان مبارك« يرى ان الدور الامريكي لم يعد عادلاً ويميل للانحياز الى جانب{اسرائيل} وخاصة عندما تعرض لبنان للاعتداء (الاسرائيلي)الاخير». ومع ذلك كله فان القيادة في مصر تدرك حدود الدور الاوربي وامكاناته في موازاة الدور الامريكي ، وانه ليس بديلاً عنه وانما مساعداً له ، وفي اطار ظروف تعليق الدور الامريكي اثناء الانتخابات الامريكية فقط ، وهذا ما عبّر عنه الرئيس المصري مرات عدة واخرها في دمشق في نهاية شباط –فبراير، واوائل اذار-مارس عام 1997، وربما يعكس هذا محاولة القيادة في مصر ان تجعل من الدور المصري نفسه حاضراً لدى الاوربيين والامريكيين بحيث لايُستَغْنى عنه ومنذ العدوان (الاسرائيلي)بزعامة بيريز على لبنان في نيسان-ابريل 1996 (عملية عناقيد الغضب) واحساس مصر بالمرارة تجاه عدم الاهتمام بدورها في تلك القضية من قبل الادارة الامريكية ، احدثت على ما يبدو وقعاً ، وتاثيراً كبيراً على القيادة المصرية مما جعلها تعيد صياغة ادراكها لمسالة العلاقات العربية –العربية ، وباتجاه انعقاد القمة العربية ، وكان ذلك يشمل في ما يشمله تقويماً لدورها ولذاتها ولامكاناتها والقدرات العربية في مواجهة امكانات الآخرين وقدراتهم وادوارهم بما في ذلك(اسرائيل) والولايات المتحدة واوربا[24]

ب- موقف فرنسا ودورها من العدوان الاسرائيلي على لبنان عام 1996

في اليوم الاول للعدوان دعت فرنسا إلى ضرورة تطبيق القرار الصادر من مجلس الأمن الدولي المرقم(425) وكان الرئيس الفرنسي **جاك شيراك**-Jacques Chirac قد طالب بتطبيقه عند زيارته لبيروت الأسبوع الذي سبق العدوان[25]وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية **(جاك روميلار**Jacques (Romellar إن فرنسا متمسكة تمسكاً عميقاً بحق الشعوب في الامن والسيادة ووحدة الأراضي، وأضاف أن فرنسا تأسف بشدة لتصاعد العنف الحاصل حالياً فيجنوب لبنان، وأنها تندد بإطلاق صواريخ على المدنيين (الاسرائيليين)، وكذلك الغارات التي استهدفت مواقع الجيش اللبناني وضاحية بيروت، وتدعو فرنسا الجميع إلى ضبط النفس، وتعد التوتر الحالي في جنوب لبنان مثيرا للقلق، وتشير مجددا إلى ضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي المرقم(425) وفًقا لما أشار إليه الرئيس الفرنسي(جاك شيراك- Jacques Chirac)في بيروت[26].

وطلب رئيس الوزراء اللبناني **رفيق الحريري**[27] يوم الثاني عشر من نيسان-ابريل عام 1996من فرنسا التدخل لدى الولايات المتحدة الامريكية، وفعلا تدخلت فرنسا؛ وبناء على طلبه أجرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك اتصالاته مع كل من الرئيس الأمريكي **(بيل كلينتون**Bill Clinton) [28]ورئيس الوزراء (الاسرائيلي)شمعون بيريز، وفي نفس الوقت اجرى وزير الخارجية الفرنسي (هيرفيه دو شاريت Hervé de Charette)اتصالات مع القيادة السياسية في بيروت ودمشق وطهران، وأعرب عن قلق فرنسا الكبير بخصوص دوامة العنف الخطيرة التي يمكن أن تهدد

عملية السلام، وأن فرنسا تطالب جميع الأطراف إلى التحلي بضبط النفس وتحمل المسؤولية[29] ، لكن القوات (الاسرائيلية) ارتكبت مجزرة دموية بحق المدنيين الأبرياء في بلدة (سحمر) ،في البقاع الغربي في يوم الثاني عشر من نيسان، وذلك عندما أطلقت المدفعية (الاسرائيلية) اثنا عشر قذيفة على الأحياء السكنية هناك، أثناء استنفار السكان المدنيين لمغادرة بلدتهم قبل ساعتين ونصف على الموعد الذي حددته القوات (الاسرائيلية) لأهالي البلدة لمغادرتها، الأمر الذي أدى إلى استشهاد تسع مدنيين وجرح اربعة من الأطفال والنساء[30].

وكان للدبلوماسية الفرنسية دورهم ، كون فرنسا قامت به منفردة، من دون دعم أوروبي حقيقي فقد وقفت دول الاتحاد لأوروبي موقفاً غير واضح من العدوان، بل إن بعضها بادرت إلى إصدار تصريحات تأييد أعمى (لإسرائيل)، مثل بريطانيا، وان الدور الذي اضطلعت به فرنسا، في التوصل إلى الاتفاق المكتوب لوقف إطلاق النار، بين(اسرائيل) ولبنان، قام به **دي شاريت**، وزير الخارجية الفرنسي، في هدوء وإصرار، الذي استطاع، بحنكة شديدة، إعادة الأمور إلى نصابها، ومنع التعصب الأمريكي (لإسرائيل) من استمرار سفك الدماء، من ناحية، ومن فرض اتفاق ظالم، يُضيع حق اللبنانيين في المقاومة والدفاع عن أنفسهم، من ناحية أخرى كان دوراً واضحاً.

أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية **روميلار** يوم الثاني عشر من نيسان-ابريل أن فرنسا "تأسف بعمق" لتصاعد العنف بين حزب الله ،بعد رده على قصف بلدة سحمر برشقات الكاتيوشا وبين (إسرائيل) وانه " **على رغم الدعوات المتكررة إلى ضبط النفس لم يتوقف العنف، وان الحكومة الفرنسية منشغلة كثيراً بهذه الدوامة الخطيرة التي تهدد عملية السلام، وأن استعمل القوة لا يمكن أن يؤدي الا إلى خط مسدود**"، وأكد مجدَّدا أن فرنسا تدعو إلى ضرورة تطبيق القرار الدولي المرقم(425)الذي يدعو إلى انسحاب الجيش (الإسرائيل) من الأراضي اللبنانية، وأعرب عن خيبة أمله بسبب عدم وجود محادثات بين الجانبين لهذا الغرض، أكد أنه في حال احتاج الاتفاق بين الطرفين إلى دور فرنسي فإن فرنسا مستعدة لدرس هذا الترتيب[31]ولم تخفِ واشنطن ضيقها بالجهود التي بذلتها باريس، فشنّت الصحف الأمريكية حملة انتقادات على فرنسا ، لأنها أقحمت نفسها في ما لا شأن لها به، كما قالت "واشنطن بوست " Washington Post ، ويتضح هذا الدور من خلال قيام فرنسا بتقديم مبادرة، تختلف عن المقترحات، التي جاء بها (**وارن كريستوفر**)، وزير الخارجية الأمريكي وكان لوساطة فرنسا بمقترحات، بدت أكثر إنصافاً وتوازناً، وبقاء وزير خارجيتها في المنطقة، على مقربة من سير المفاوضات، حتى نهايتها، كان لهما أثر كبير في الأخذ بمعظم بنود المبادرة الفرنسية[32].

فيما أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية بأن وزير الخارجية الفرنسي (**دو شاري**) DOSHAE- اجرى مباحثات هاتفية مع نظيره اللبناني **فارس بويز**، وبعث برسائل إلى نظيريه السوري والإيراني بسبب تفاقم الأوضاع في لبنان بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام، وعبر الوزير الفرنسي عن قلق فرنسا، وأكد إصرارها العمل مع جميع الأطراف على الالتزام بضبط النفس من أجل الحفاظ على حياة المدنيين ومن أجل مستقبل عملية السلام،

وبخصوص اتصاله بوزير الخارجية اللبناني بأنه عبر عن قلق السلطات اللبنانية إزاء تطور الوضع، وعبر وزير الخارجية اللبناني عن أمله بمبادرة فرنسية للتهدئة[33].

وفي الرابع عشر من نيسان-ابريل، قام الجيش(الإسرائيل)بإصدار تهديدات بإخلاء مدن صور، والنبطية و اربعون قرية شمال الحازم الأمني، فكانت النتيجة نزوح أأكثر من (400)ألف مواطن عن الجنوب اللبناني، وتم إخلاء ما يقارب(110)قرى منذ بداية العدوان، وطلب وزير الخارجية اللبناني فارس بويز من نظيره الفرنسي دو شاريت التدخل لمنع(اسرائيل) من انتهاك سيادة الأراضي اللبنانية ووقف غاراتها ، وتعهد وزير الخارجية الفرنسي بإجراء اتصالات بوزير الخارجية (الاسرائيلي) ايهود بارك، لمنع تدهور الأوضاع في لبنان، وأضاف أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك يتابع بعنايه بالغة، الأوضاع في جنوب لبنان[34] ، ودعت الحكومة الفرنسية يوم الرابع عشر من نيسان-ابريل الى وقف فوري لإطلاق النار؛ إذ بعث الرئيس الفرنسي وزير خارجيته إلى(اسرائيل) للتباحث مع المسؤولين فيها وقف إطلاق النار، وأصدرت الرئاسة الفرنسية بيأنا اكدت فيه "**إن تدهور الوضع في لبنان وشمال(اسرائيل) ، واستمرار المواجهات تشكل تهديداً خطيًرا لمسيرة السلام، وإن فرنسا تعيد تأكيد حق كل دولة في المنطقة ومنها لبنان و(اسرائيل) العيش في سلام في المنطقة** " وفي الوقت ذاته إن فرنسا مقتنعة بأن الأزمة الحالية لن تحل بالوسائل العسكرية، وتدعو الاطراف المعنية إلى إبداء المسؤولية وضبط النفس، وإعلان وقف إطلاق النار في أأقصى سرعة ممكنة [35].

وأعلنت فرنسا أنها سوف ترسل إمدادات إغاثة إلى لاجئين فروا من الهجمات (الاسرائيلية) على جنوب لبنان، وقال المتحِدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية أن طائرة تحمل 40 طًنا من الأغذية والأدوية والإمدادات الطبية والأغطية غادرت مساء الأحد الرابع عشر من نيسان متجهة إلى بيروت وأضاف يجب أن تلتزم جميع الأطراف بوقف العمليات العسكرية، وهذا هو هدف الرئيس جاك شيراك[36] ، في السادس عشر من نيسان تحركت فرنسا دبلوماسًيا بإطلاق مبادرات سياسية تمثلت في قيام وزير الخارجية الفرنسي دو شاريت، بزيارة كل من لبنان وسورية و(إسرائيل)، وأوضح الوزير أن الحكومة الفرنسية ستطرح على أطراف الصراع اقتراحات تتيح حلاً للأزمة وأنه يجب أن تنفذ في أسرع وقت واتخاذ تدابير طارئة من أجل إعادة السلام، وبين الوزير ما يقاسيه الشعب اللبناني من أوضاع خطرة ومعاناة كبير[37].

لم تتوقف (إسرائيل) عن حربها المفتوحة على لبنان لليوم السابع على التوالي، لكن غارات طائراتها الحربية والقصف المدفعي البري لقواتها اقتصرت على المناطق الجنوبية ، وانحسرت عن العاصمة بيروت والبقاع ، وبالمقابل توالى سقوط صواريخ المقاومة اللبنانية (الكاتيوشا) على شمال(اسرائيل) مستهدف الجليل، ومستعمرات كريات شمونة، وصفد، وميلان باروخ، ومارغليوت وريشون، ونهاريا، وسقلانا، وكفر يوفا، والحق القصف أضراراً مادية جسيمة، كما باشر إعلام حزب الله بث تهديداته باللغتين العبرية والإنكليزية موجهة إلى سكان شمال(اسرائيل) لإخلاء مستوطناتهم؛ لأن المقاومة ستواصل قصفها بصواريخ الكاتيوشا[38].

استمرًار للمجازر التي ارتكبتها(اسرائيل) بحق الشعب اللبناني، حيث قامت قواتها في الساعة الثانية والدقيقة العاشرة من ظهر يوم الثامن عشر من نيسان بإطلاق قذائف المدفعية الثقيلة على مركز للقوات الفيجية التابع لقوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) في بلدة قانا إذ سقطت

خمسة قذائف مدفعية عيار155ملم دفعة واحدة على ذلك المركز الذي كان يأوي 250مواطناً لبنانياً من النساء والشيوخ والأطفال ، فضلًا عن نحو 100جندي من القوات الفيجية وقد أدى ذلك الهجوم إلى مقتل ما يزيد عن 110وأكثر من 120جريح من المواطنين اللبنانيين، ومقتل وإصابة أكثر من ستة جنود من القوات الفيجية وأكد الناطق باسم القوات الدولية "تيلور غوكسيل أن قواته لم تتلقى أي إنذار إسرائيلي بالقصف، ووصف ما حدث بأنه مذبحة كاملة وشاملة[39].

قوبلت المجزرة بردود فعل عربية ودولية منددة بها بينما، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية إدانة(اسرائيل) ومنع إصدار قرار دولي ضدها ،وأرسل الرئيس الأمريكي بيل كلنتون وزير خارجيته وارن كريستوفر إلى الشرق الأوسط ، وصوت مجلس الأمن الدولي بالإجماع على قرار يطالب الوقف الفوري للعمليات العسكرية[40].

وأمام إصرار فرنسا ،ودعمها من قبل بعض الدول الاوربية على ضرورة ذكر القرار المرقم (425) بصورة ما في القرار الذي أصدره مجلس الأمن في الثامن عشر من نيسان-ابريل 1996وحمل الرقم(1052) وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على الاكتفاء بإشارة في الفقرات التمهيدية للقرار **"يستذكر"** مجلس الأمن بموجبها كل قراراته ذات الصلة في شأن الحالة في لبنان بما في ذلك القرار(425) الذي انشأت بموجبه قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وأكد مجلس الأمن في قراره الذي تبناه التزامه بالسلامة الإقليمية للبنان وسيادته واستقلاله السياسي في نطاق حدوده المعترف بها دولياً، ودعا إلى احترام سلامة المدنيين وأمنهم" وطلب المجلس من الدول الاعضاء تقديم مساعدات انسانية للتخفيف من معاناة السكان[41].

وأرسل الرئيس الفرنسي يوم التاسع عشر من نيسان-ابريل برقية تعزية إلى الرئيس اللبناني إلياس الهراوي جاء فيها : **" تلقيت بكثير من الألم نبأ القصف المروع الذي أصاب مقر القيادة العامة للقوة الدولية في قانا التي ازهقت حياة عشرات المدنيين اللبنانيين الأبرياء، وأن فرنسا مذهولة لهذا الاعتداء," وشدد على استمرار الجهود لإحلال السلام، وطلب من كل الفرقاء إلى العمل على وقف فوري لإطلاق النار والعمل على التوصل لاتفاق دائم يضمن الأمن والسلام، وأكد الرئيس الفرنسي أن فرنسا متضامنة مع لبنان، وسوف تبقى إلى جانبه"**[42].

كما شهدت دمشق يوم العشرين من نيسان –ابريل عام1996حركة دبلوماسية إقليمية ودولية واسعة النطاق, وتقديم مبادرات سياسية دولية بدعم من فرنسا ،من أجل وضع حد للتصعيد العسكري، اذ وصل وزير الخارجية الفرنسي دو شاريت ووزير الخارجية الأمريكي كريستوفر، ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريلاكوف، ووزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي، اذ استقبلهم الرئيس السوري حافظ الأسد كلاً على حدا[43] بينما جرت لقاءات ثنائية وثلاثية بين الوزراء، اذ تناولت الاتصالات إلى معالجة الوضع الناشئ عن العدوان (الاسرائيلي)على لبنان وإيجاد مخرج له[44]

وأعلن الرئيس الفرنسي على هامش قمة الأمن النووي ، وعقده لقاء منفرًدا مع الرئيس الأمريكي (بيل كلنتون) حول العدوان (الاسرائيلي)على لبنان وتمنى أن يتم وقف إطلاق النار في أقرب وقت مكن، واشار الرئيس جاك شيراك انه تم التباحث بشأن المساعدة في إعادة إعمار لبنان، من

خلال طلب رسمياً من رئيس المفوضية الأوربية أن يعتمد هذا الاتجاه لتصليح محطتي الكهرباء اللتين دمرتا في لبنان، والتي أدت إلى حرمان المواطنين في بيروت من الكهرباء، وان فرنسا أتخذت كل الإجراءات لارجاع هاتين المحطتين الى الخدمة في غضون شهر أو خلال أسابيع[45].

واصلت القوات (الاسرائيلية) عدوانها على الأراضي اللبنانية ولجأت إلى سياسة عزل الجنوب عن باقي أجزاء لبنان، وفصل قراه عن بعضها بعضا وقامت الطائرات (الاسرائيلية) بسلسلة غارات تركزت على الجسور والطرق الرئيسة والفرعية كما قامت بقصف مناطق مدن صور، والنبطية، وإقليم التفاح، والقطاعين الغربي والأوسط، وأطلقت المدفعي(الاسرائيلية) مئات القذائف على تلك المناطق، وأدى القصف إلى تضرر الكثير من الأبنية السكنية، وإشعال الحرائق وإلحاق أضرار جسيمة بشبكتي الكهرباء والهاتف، كما شل القصف مناطق صور، وإقليم التفاح وبعض القرى والبلدات التابعة لها، واستهدفت الطائرات (الاسرائيلية) بأربع غارات متتالية مناطق خارج منطقة الجنوب اللبناني ولاسيما بلدة جون في قضاء الشوف التابع لمحافظة جبل لبنان، وأوقع القصف أضرًار مادية كبيرة [46].

ولكن بعد مذبحة قانا، اضطرت(اسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية، في ضوء الضغط العالمي ، إلى قبول معظم المقترحات، التي سبق أن عرضتها فرنسا على جميع الأطراف، ورفضها بيريز، بصلف، قائلاً" :إنه لن يقبل غير الوساطة الأمريكي بل إن الدبلوماسية الفرنسية، استطاعت أن توظف الدور الإيراني، بذكاء شديد، واستفادت من ظهور وزير خارجية إيران على مسرح الأحداث، في دمشق، مشاركاً في الاتصالات والوساطات والمقترحات ولا ريب أن الدور الإيراني كان أكثر إيجابية وتأثيراً من أدوار عربية كثيرة، وقفت موقف المشاهد من عربدة(اسرائيل)، في المنطقة، من دون رادع ومن الواضح، أن سياسة فرنسا، في عهد شيراك، قد اجتازت أول امتحان لها، باتخاذ موقف قوي، ومنصف، إزاء هذه الأزمة، وهو ما يؤكد أهمية علاقات العرب بفرنسا وأوروبا.

تكللت الجهود الدبلوماسية الفرنسية ،التي قام بها وزيرا الخارجية الأمريكي (وارن كريستوفر) والفرنسي (هيرفيه دوشاريت) على التوصل إلى اتفاق او تفاهم بين أطراف الصراع (لبنان، وإسرائيل، وسوريا)، تضمن وقف لإطلاق النار في تمام الساعة السادسة من مساء يوم السادس والعشرين من نيسان-ابريل 1996،اذ أعلن في بيروت والقدس المحتلة ،الاتفاق على وقف القتال، بدًء من الساعة الرابعة من فجر يوم السبت الموافق السابع والعشرين من نيسان-ابريل 1996[47].

وقد أعلن رئيس الوزارء اللبناني رفيق الحريري من خلال مؤتمراً صحافياً في بيروت، بحضور وزير الخارجية الفرنسي (هيرفيه دو شاريت) أعلن فيه قرار وقف القتال ، كما أعلن رئيس الوزراء (الاسرائيلي)(شمعون بيريز) في مؤتمر صحفي مماثل اشترك فيه وزير الخارجية الأمريكي (وارن كريستوفر) عن وقف القتال في لبنان وتضمن (تفاهم نيسان) جملة أمور من أبرزها [48]:

1- وقف المقاومة المسلحة في لبنان، وهجمات صواريخ الكاتيوشا أو أي نوع آخر من الأسلحة على(اسرائيل).
2- امتناع(اسرائيل) والمتعاونين معها عن إطلاق النار من أي سلاح كان على المدنيين أو الأهداف المدنية في لبنان.

3- التزام لبنان وإسرائيل بعدم استهداف المدنيين بالهجمات أيا كانت الظروف، وعدم استعمال المناطق الآهلة بالمدنيين ولا المنشآت الصناعية والكهربائية قواعد انطلاق الهجمات، على أن لا تكون هذه البنود مانًعا لأي طرف من ممارسة حق الدفاع عن النفس ولا تكون هذه الممارسة انتهاكاً لهذا التفاهم.

4- تؤلف لجان مراقبة مكونة من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ولبنان وسورية (وإسرائيل) مهمتها مراقبة تطبيق هذه التفاهم

5- لا يمكن ان يكون هذا التفاهم، بديلاً عن حل دائم يحل محل اتفاق سلام دائم[49].

6- تؤلف الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة استشارية من فرنسا والاتحاد الأوربي وروسيا من أجل المساعدة في تلبية حاجات إعادة الإعمار في لبنان [50].

واقترحت فرنسا العمل على ،استئناف المفاوضات بين لبنان و(إسرائيل) من جهة ، وسوريا و(اسرائيل) من جهة أخرى من ،لأجل التوصل لاتفاق سلام شامل بين كل الأطراف، وأن تجرى المفاوضات في اجواء من الهدوء والاستقرار ،بينما أعلن وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دوشاريت من بيروت عقب إعلان وقف النار أن فرنسا،مسرورة للتوصل الى اتفاق(تفاهم) وقف إطلاق النار ؛سوف يسمح للمهجرين العودة إلى ديارهم وتضييق حلقة العنف التي دارت خلال الأيام المنصرمة ,وأضاف: **"إن هذا التفاهم يحمل الأمل لكل طرف، وتفخر فرنسا من خلال مبادرة الرئيس الفرنسي جاك شيراك بمساهمتها في التوصل إلى هذه المرحلة المميزة من خلال وجودها بالأفكار التي طرحتها في المفاوضات، وكذلك فخورة بالعلاقات المميزة التي تربطها بكل الأطراف اذ قامت بالاتصالات مع الأطراف الذين يؤثرون في سير الأحداث، ومارست فرنسا دورها ونحن مسرورون برؤيتنا الاقتراحات التي قدمناها في السابع عشر من نيسان-ابريل الجاري موجودة في تفاهم شفهي، لكن هذا الاقتراح المكتوب الذي اقترحناه يضمن سلامة المدنيين ولاسيما على جانبي الحدود من كل اعمال العنف والعمليات العسكرية، وتأليف فريق لمر اقبة الاتفاق الذي سوف تشترك فيه فرنسا سيسهم في ضمان الاستقلال والسيادة الوطنية للبنان ،وهذا ما تمسكت فيه فرنسا تحديد"**[51].

اوجه التشابه في الموقفين:

1. مستوى التأثير: كان تأثير فرنسا أكثر وضوحاً ،على المستوى الدولي كوسيط نجح في فرض بنود مبادرته في تفاهم 1996، بينما كان دور مصر أقوى ضمن الإطار العربي والإقليمي وتنسيق المواقف المشتركة [52].

2. طبيعة التحرك: تميزت فرنسا بالتحرك الميداني الدبلوماسي المكوك عبر وزير خارجيتها، بينما ركزت مصر على الضغط السياسي من خلال المحافل الدولية مثل لجنة حقوق الإنسان ،والقمم العربية .

4. العلاقة مع القوى العظمى: أبدت فرنسا استقلالية أكبر،ومنافسة للمقترحات الأمريكية (مما أثار ضيق واشنطن)، بينما عبرت مصر، عن استيائها من الانحياز الأمريكي وتجاهل دورها، وحاولت موازنة ذلك بدعم الدور الأوروبي[53].

اما عن الفرق بين تفاهم تموز 1993 وتفاهم نيسان 1996؟

يكمن الفرق الجوهري بين تفاهم تموز 1993 وتفاهم نيسان 1996 في طبيعة الاتفاق، الأطراف المشاركة في الوساطة، وآليات التنفيذ، وذلك على النحو الآتي:

1. **طبيعة الاتفاق وشكله**

تفاهم تموز 1993: كان عبارة عن تفاهم شفهي تم التوصل إليه لإنهاء عملية "تصفية الحساب" (حرب الأيام السبعة).

تفاهم نيسان 1996: تميز بأنه تفاهم مكتوب، وهو ما اعتبرته الدبلوماسية الفرنسية ضمانة أقوى لحماية المدنيين والالتزام بالبنود[54].

2. **الوساطة والدور الدولي:**

تفاهم تموز 1993: تم التوصل إليه بـ وساطة منفردة من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قام وزير خارجيتها آنذاك "وارن كريستوفر" بجولات مكوكية لإنهاء الأزمة.

تفاهم نيسان 1996: نتج عن جهود دبلوماسية دولية واسعة برز فيها الدور الفرنسي بشكل مستقل ومنفرد؛ حيث قدمت فرنسا مبادرة أكثر توازناً وإنصافاً من المقترحات الأمريكية، ونجحت في فرض معظم بنودها رغم الضغوط ، كما شاركت في هذا التفاهم أطراف إقليمية أخرى مثل سوريا وإيران (عبر الوساطة الفرنسية) [55].

3. **بنود الاتفاق ومضمونه:**

تفاهم تموز 1993: ركز بشكل أساسي وبسيط على وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل مقابل وقف، قصف القرى والمدنيين في جنوب لبنان.

تفاهم نيسان 1996: كان أكثر تفصيلاً وشمل:

تحييد البنية التحتية ،وحق الدفاع، وتشكيل لجنة مراقبة دولية، والأهداف اللوجستية وإعادة الإعمار،

بناءً على دلك، يظهر أن تفاهم نيسان 1996 كان تطوراً استراتيجياً عن تفاهم 1993، حيث انتقل من مجرد "هدنة شفهية" إلى "اتفاق مكتوب" بضمانات ومراقبة دولية ومشاركة فرنسية فاعلة حدت من الانحياز الأمريكي الكامل (لإسرائيل) .

يتضح من خلال دراسة الموقفين الفرنسي والمصري إزاء الاعتداءات(الإسرائيلية)على لبنان خلال المدة (1993–1996)، أن هناك تقارباً ملحوظاً في الرؤى السياسية لكلا البلدين، تمثل في رفض الاعتداءات والدعوة إلى احترام سيادة لبنان وحماية المدنيين. وقد عكست هذه المواقف إدراكاً مشتركاً لخطورة التصعيد العسكري على استقرار المنطقة، كما برز الدور الفرنسي بشكل واضح في المجال الدبلوماسي الدولي، حيث سعت فرنسا إلى توظيف علاقاتها السياسية للمساهمة في احتواء الأزمة، ولا سيما في دعم التفاهمات التي أسهمت في الحد من التصعيد. في المقابل، اضطلعت مصر بدور محوري ضمن الإطار العربي، إذ عملت على تنسيق المواقف العربية وتعزيز الدعم السياسي للبنان، مستندة إلى مكانتها الإقليمية.

ورغم هذا التقارب، إلا أن طبيعة التأثير اختلفت بين الطرفين، حيث كان الحضور الفرنسي أكثر فاعلية على الساحة الدولية، بينما اتسم الدور المصري بالتركيز على البعد العربي والإقليمي. وفي المجمل، أسهمت جهود البلدين، بدرجات متفاوتة، في دعم مساعي التهدئة والحد من تداعيات الاعتداءات على لبنان.

الخاتمة و الاستنتاجات:

1) تقارب نسبي في الموقف السياسي :اتسم الموقفان الفرنسي والمصري برفض واضح للاعتداءات(الإسرائيلية)، مع التأكيد على ضرورة حماية المدنيين اللبنانيين واحترام السيادة اللبنانية.
2) الاعتماد على الحلول الدبلوماسية: فضّلت كل من فرنسا ومصر معالجة الأزمة عبر القنوات السياسية والدبلوماسية، وتجنّب التصعيد العسكري المباشر، مع الدعوة إلى وقف إطلاق النار.
3) دور فرنسا كوسيط دولي:سعت فرنسا إلى لعب دور فاعل في الوساطة، مستفيدة من علاقاتها مع الأطراف الدولية، وبرز ذلك بشكل واضح في ترتيبات تفاهم نيسان 1996.
4) مصر كداعم عربي أساسي:أكدت مصر موقفها الداعم للبنان ضمن الإطار العربي، وسعت إلى تنسيق المواقف العربية، مع الحفاظ على دورها التقليدي كوسيط إقليمي.
5) تأثير المصالح السياسية والاستراتيجية: تأثرت مواقف البلدين بمصالحهما؛فرنسا: سعت للحفاظ على نفوذها في الشرق الأوسط وعلاقاتها الدولية.مصر: حرصت على استقرار المنطقة ودورها القيادي في العالم العربي.
6) التركيز على حماية المدنيين: أبدى الطرفان اهتماماً واضحاً بالجانب الإنساني، خاصة بعد المجازر التي وقعت خلال العمليات العسكرية.
7) الاختلاف في مستوى التأثير:رغم تقارب المواقف، إلا أن تأثير فرنسا كان أكثر وضوحاً على المستوى الدولي، بينما كان دور مصر أقوى ضمن الإطار العربي والإقليمي.

دعم اتفاقات التهدئة

أسهم الطرفان، بشكل مباشر أو غير مباشر، في دعم التفاهمات التي أدت إلى تخفيف حدة التصعيد، خصوصاً تفاهم5.

التوصيات:

1. تعزيز العمل الدبلوماسي المشترك: ضرورة تكثيف التنسيق بين الدول العربية والدول الأوروبية المؤثرة، بما يسهم في بناء مواقف دولية أكثر توازناً تجاه الأزمات في الشرق الأوسط.
2. تفعيل دور المنظمات الدولية:أهمية دعم دور الأمم المتحدة في حماية المدنيين وفرض الالتزام بالقانون الدولي الإنساني في مناطق النزاع.
3. الاستفادة من التجارب السابقة:الاسترشاد بتجربة التعاون الفرنسي–المصري في إدارة الأزمات، وتطويرها بما يتلاءم مع التحديات الراهنة.
4. دعم الاستقرار الإقليمي:ضرورة تبني سياسات إقليمية تهدف إلى تقليل التوترات ومنع تكرار الاعتداءات، عبر الحوار السياسي المستدام.
5. تعزيز الحضور العربي الموحد:التأكيد على أهمية توحيد المواقف العربية لزيادة التأثير في القضايا الإقليمية والدولية.

الهوامش:

(1) حزب الله : حزب سياسي وجماعة إسلامية شيعية مسلحة مقرها جنوب لبنان ,والجناح العسكري لحزب الله هو مجلس الجهاد، وجناحه السياسي هو حزب كتلة الوفاء للمقاومة في البرلمان اللبناني، تأسس عام 1982, أنه لا
دخل معترك السياسة عام 1985،تشكل الحزب في ظروف غلب عليها طابع "المقاومة العسكرية" للاحتلال الإسرائيلي الذي اجتاح لبنان عام 1982ويعد الشيخ مخلد حسين فضل الله المؤسس الحقيقي للحزب ، اما
أو امين عام للحزب هو صبحي الطفيلي 1989-1991ثم عباس الموسوي الذي اغتيل عام 1992 وبعده ترأس الحزب حسن نصر الله عام 1992وبقي بهذا المنصب حتى الوقت الحاضر . لمزيد ينظر: رفقة نبيل مطلق شقور،أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة واساليبها في المنطقة العربية، رسالة ماجستير(غير منشورة) ,كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس،2009

(2) عباس الموسوي: هو من الشخصيات البارزة والمؤسسة لحزب الله اللبناني ، ولد عام 1952في قرية البني شيت في بعلبك، ، توجه الى النجف الاشرف ودرس العلوم الدينية في الحوزة العلمية على يد محمد باقر الصدر، ثم عاد الى لبنان بعد اكمال دراسته وشارك في تأسيس تجمع علماء المسلمين في البقاع عام 1979، ثم شارك عام 1982 بتأسيس حزب الله عام 1982، وتقلد منصب مسؤول شورى الحزب، انتخب عام 1991 امين عام للحزب، اغتيل في 1992/2/16. ينظر: احمد عبدالحسن سعيد النصرالله ، حزب الله ودوره السياسي في لبنان 1982-1989، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة، 2010، ص52.

(3) عملية تصفية الحسابات :(الاسم الاسرائيلي) للعملية العسكرية يوم 25 تموز واستمرت حتى 31 من الشهر نفسه عام 1993م، وجاءت كعقاب على الهجمات التي كان يشنها حزب الله اللبناني على الشريط المحتل ، وشملت العملية مناطق كثيرة في الجنوب وسهل البقاع واطراف بيروت راح ضحيتها 13 شهيداً و 500 جريح وشملت 120 قرية ودمر فيها اكثر من 110 الاف منزل وبلغ عدد المشردين 300 الف شخص ودمرت مرافق عامة ومدارس ومحطات كهرباء وجسور في حين بلغت الخسائر على الجانب الإسرائيلي 26 قتيلاً و 67 جريحاً . للمزيد : موشيه ماعوز، سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، ترجمة: لينا وهب،ط1، دار الجليل للنشر،عمان،1998، ص235.

(4)امين لحود : ولد إميل لحود في قرية بعبدات التابعة الى محافظة جبل لبنان في 1939/1/12 ، وهو ابن العماد جميل لحود أحد قادة الحركة التحررية. انتسب للكلية الحربية في عام1956، وتخرج عام 1959، تم تعيينه رئيس للأركان عام 1973، وعين قائدا للجيش بعام 1989وذلك بعد إقصاء قائد الجيش الأسبق ميشال عون والذي كان يتولى ممانعة ضد الحكم الجديد في لبنان ويتحصن بقصر بعبدا، وشارك لحود كونه قائد ا للجيش بالتعاون مع القوات السورية عام 1990بإقصاء عون من قصر بعبدا. انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية بعام 1998ومدد له لفترة رئاسية ثانية بعام ،2004وانتهت ولايته الدستورية بتاريخ 23نوفمبر 2007وغادر في تمام الساعة الثانية عشر من ليل 24نوفمبر قصر بعبدا من غير أن يسلم السلطة إلى رئيس جديد بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بين الفرقاء اللبنانيين لانتخابه. وقد أعلن عند مغادرته القصر الرئاسي أن ضميره مرتاح وأن لبنان بألف خير وأن الجميع يجب أن يعودوا إلى ضميرهم ويعرفوا أن لبنان مختلف عن دول العالم كلها وتحكمه الديمقراطية التوافقية. ينظر: يحيى علي سالم الشمري،اميل لحود ودوره العسكري في لبنان حتى عام 1996،المجلة الدولية، جامعة البصرة ، العدد25، 2023 .

(5) يوميات عدوان "عناقيد الغضب" 1996، موقع المقاومة الاسلامية في لبنان، https://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=3126&cid=182

(6) محمود سويد، حرب الايام السبعة على لبنان(عملية تصفية الحسابات) ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1993، ص126.

(7) Nina Beate Sigvartsen , What Went Worng? The Syria – Israeli Peace Negtiations 1991-2000, MA thesis in the Middle East and North Africa studies , (university of Oslo , 2007) , PP.20-21 .

(8) جريدة الدستور ، العدد 9315، 1993/9/30.

(9) محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها ، الكتاب الثالث ، ط 3، دار الشروق ، بيروت،1996 ، ص ص 236-238 .

(10) جريدة اللنهار، 26/ 7/ 1993 .

(11) جريدة الاتحاد ، العدد(6788)، 27تموز1993.

(12) محمود سويد ، حرب الايام السبعةعلى لبنان، ترجمة الى العبرية هاني عبدالله واخرون ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، تشرين 1993 ، ص 142 .

(13) جريدة الرأي ، العدد8384 ، 30تموز 1993.

(14) طوق ، إتفاق عزة اريحا اولا،ج2 ، ص ص 290-291 .

(15) محمود سويد ، سياسة الارض المحروقة والحل المفروض (من "تصفية الحسابات1993إلى "عناقيد الغضب 1996) ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، 1996 ،ص47 .

(16) فوازجرجيس ،القوى العظمى والشرق الاوسط: السياسة الاقليمية والدولية ، دار ويستفيوللنشر ، بولدر. 1994.

(17) وليد الخالدي، الصراع والعنف في لبنان، مطبعة جامعة هارفارد، كامبريدج ،1991.

(18) شمعون بيريز : ولد في بولندا عام 1923 م هاجر إلى فلسطين عام 1934 م، حيث تلقى تعليمه في تل أبيب، انضم إلى الهاغانا وقاد وحداتها البحرية في حرب 1948 م ، ترأس بعثة وزارة الدفاع الإسرائيلي في واشنطن عام 1950 م، تولى منصب المدير العام لوزارة الدفاع 1953 - 1959م ، وجه جهوده لتطوير الصناعات الحربية لبلاده لتفادي مخاطر الاعتماد على مصدر خارجي للسلاح ، عمل نائباً لوزير الدفاع من 1959م الى 1965م ورأس العديد من البعثات العسكرية إلى فرنسا وفي أعقاب حرب 1967م تولى مسؤولية إدارة الشؤون الاقتصادية للأراضي المحتلة ، وأصبح وزيراً للدولة عام 1969 م، حاول الوصول إلى السلطة عقب حرب 1973م إلا أن منافسة رابين فاز عليه وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة رابين آنذاك ، واصدر أوامر بتوجيه ضربات عسكرية للبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين آنذاك .للتفاصيل: ينظر، بوعلاو منى، الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان(1978-2006)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2019، ص129 حسين شريف ،الشرق الأوسط في ظل النظام الدولي الجديد 1981 حتى 1995 ،الهيئة المصرية العامة ،القاهرة 1996 ، ص415 .

(19) بنيامين نتنياهو : ولد في تل أبيب في 21 تشرين الأول/أكتوبر عام 1949م، اكمل دراسته الثانوية والجامعية في الولايات المتحدة الامريكية وكان جندياً ثم ضابطاً في إحدى وحدات الكوماندوز الخاصة فيما يعرف بجيش الدفاع الإسرائيلي 1967-1972 م، أصبح رئيساً للبعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في الولايات المتحدة 1982-1984م ، ومندوباً لإسرائيل في الأمم المتحدة 1984-1988 م، ونائباً لوزير الخارجية 1988-1991م، وعضواً في مؤتمر مدريد والمفاوضات الثنائية في واشنطن ، تولى رئاسة حزب الليكود عام 1993م، انتخب رئيسا للوزراء في 19 آيار/مايو عام 1996م

حتى عام 1999 ، واستقال من رئاسة الليكود والكنيست واعتزل السياسة بعد خسارته في انتخابات عام 1999م التي فاز فيها ايهود باراك. للتفاصيل ينظر: مدى الكرمل ،برنامج دراسات اسرائيل شخصيات في

السياسة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ،اعداد ايناس خطيب، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية ، نيسان 2018.

(20) ايهود باراك :سياسي وعسكري إسرائيلي، ولد في 12شباط 1942,انضم للجيش الإسرائيلي عام 1959وخدم فيه مدة 35 سنة ارتقى خلالها إلى أعلى منصب في الجيش الإسرائيلي، وأثناء مدة خدمته بالجيش، عمل باراك على مواصلة تحصيله العلمي فقد حصل على شهادة من الجامعة العبرية في القدس وحصل على شهادة
البكالوريوس في الفيزياء ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لاستكمال دراسته العليا فحصل على شهادة
الماجستير في النظم الهندسية الاقتصادية من جامعة ستانفورد وشغل منصب رئيس هيئة الاركان العامة للمدة1991-1995 ثم عمل وزيراً للداخلية عام 1995,وتولى منصب وزير الخارجية للمدة مابين -1995 1996 ,تمكن باراك من الفوز برئاسة الحكومة الاسرائيلية يوم 17أيار 1999وبقي بالمنصب حتى 7آذار 2001عندما خسر في الانتخابات التي جرت عام2001 لغريمه ارئيل شارون ينظر: بن كسبيت و ايلان كيفر، ايهود باراك.. الجندي الاول,ترجمة بدر القيلي ونور البواطلة ، ط1 ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ،عمان، 1991 .

(21) محمود سويد ، سياسة الارض المحروقة والحل المفروض (من "تصفية الحسابات1993إلى "عناقيد الغضب 1996) ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، 1996 ،ص47 .

(22) مجلس النواب ، حروب(اسرائيل) ضد لبنان (نصوص ودارسات)، ط1،د.د،1997،ص134؛
B'tselem- The Israeli Information Center ior Human Rights in the Occupicd Territories, Israeli Violations of Human Rights of Lebanese Civilians, Jerusalem 2000, p.75

(23)إبراهيم عبد الكريم ،" مشكلة القدس وتصورات الحلول الإسرائيلية" ، مجلة شؤون عربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد 90 ، القاهرة ،1997، ص 41 .

(24) متروك فالح الهايس ، التحولات في العلاقات العربية – العربية (1996 – 1997) ، دراسة مقارنة في الادراك للنخب العربية الحاكمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 220 ، حزيران 1997 ،ص ص 33 – 35 .

(25) عايدة العلي سري الدين ، الحقد الصهيوني في عناقيد الغضب ،ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1996 ، ص275.

(26) جريدة الحياة ، العدد12101، 12نيسان 1996؛ جريدة السفير ، العدد7360، 12نيسان 1996؛ جريدة الشرق الوسط ، العدد 2145، 12نيسان1996.

(27) رفيق الحريري (1992-2005) سياسي واقتصادي لبناني ، ولد في صيدا في جنوب لبنان لب مزارع ، أنهى تعليمه الثانوي عام 1964,ثم التحق بجامعة بيروت العربية وحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة، بدأ نشاطه السياسي بعدالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ,1982وكان له دور بارز في مؤتمر الطائف عام 1989تولى رئاسة الوزراء لاول مرة عام ,1992وعام ,1995وعام 1999وعام ,2000وعام ,2003اغتيل في14 شباط 2005عندما انفجر ما يعاد 1800كغم من مادة T.N.Tلدى مرور موكبه بجانب فندق سانت جورج في العاصمة اللبنانية بيروت. ينظر: حسين علي كردي جلود الجبوري ، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ،1944-2005،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعةتكريت، 2011،ص ص 13-9؛ محمد سعيد اللحام، مسيرة الشهيد رفيق الحريري ، الجزءالاول ، المركز الثقافي اللبناني, بيروت ، 2005، ص ص 12، 15.

(28) سياسي أمريكي، أولد في 19أب 1946وهو الرئيس الثاني والاربعين للولايات المتحدة، تلقى تعليمه في المدارس العامة، إلا أنه التحق بجامعة جورج تاون في العاصمة واشنطن حصل فيها على بكالوريوس خدمات
أجنبية في عام 1968التحق بكلية ييل للحقوق ليحصل فيها على شهادة الدكتواره ، شغل كلينتون بعد تخرجه وظيفة مدرس للقانون بجامعة أركانساس خلال العوام مابين 1973-1976في أُنتخأبات عام 1978وفاز بمنصب محافظ أركنساس، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لولايتين الاولى (1993-1997) و الثانية (1997 -2001)ينظر:
Bill Clinton, My Life, Alfred A. Knopf (New York, 2004) Le Monde , in March 14, 1996.

(29) جريدة الرأي ، العدد8384 ،30 تموز 1993.

(30) جريدة السفير ، العدد 7361، 13نيسان 1996؛ عايدة العلي سري الدين ، الحقد الصهيوني، المصدر السابق ، ص .2.

(31) عايدة العلي سري الدين ، الحقد الصهيوني، ص .276.

(32) جريدة السفير ، العدد 7361، 13نيسان 1996؛عايدة العلي سري الدين ، الحقد الصهيوني، ص .2.

(33) جريدة الحياة ، العدد12103 ،14 نيسان 1996؛ جريدة الاهرام، العدد 39941، 14 نيسان1996.

(34) جريدة الوفد ، العدد 2848 ، 14نيسان 1996.

(35) جريدة الحياة ، العدد 12104، 15نيسان1996.

(36) جريدة الشرق الوسط، العدد(2156)، 15نيسان1996.

(37) عايدة العلي سري الدين ، الحقد الصهيوني، ص 28- 29.

(38) المصدر نفسه، ص 29.

(39) جريدة السفير ، العدد7366 ، 19نيسان 1996؛ عايدة العلي سري الدين ، الحقد الصهيوني، المصدر السابق، ص 30.

(40) مجلس النواب ، حروب(اسرائيل) ضد لبنان، ص، ص164-165 .

(41) طارق الكركيت، النازيون الجدد يوميات العدوان الاسرئيلي على لبنان 26 /1996/4- 1996/11/4 ،تقديم رفعت سيد احمد، مركز يافا للدراسات والابحاث ، القاهرة ،1996؛ سويد، سياسة الارض المحروقة ,ص، 190.

(42) جريدة النهار اللبنانية، العدد (19418)، 1996/4/20؛ جريدة الحياة ،العدد (12109)، 1996/4/20.

(43)*Harb, Liberation Propaganda,p.168.*

(44) جريدة النهار، العدد 19418، 20نيسان 1996؛ جريدة الحياة، العدد 12109 ،20نيسان1996.

(45) طارق الكركيت، النازيون الجدد ، ص 218-219.

(46) جريدة السفير ، العدد 7372، 25نيسان 1996؛ سويد ، سياسة الارض المحروقة، ص 130 ؛جريدة النهار، العدد 19424، 26نيسان 1996.

(47) طارق الكركيت، النازيون الجدد، ص322.

(48) الكركيت، النازيون الجدد ، المصدر السابق ، ص .32.

(49) جريدة النهار ، العدد 19425، 27نيسان 1996؛ جريدة الحياة ، العدد 12116، 27نيسان 1996.

(50)مصطفى الجوني، ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية 1920-2000،ط1، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2000، ص ص، 323-324 .

(51) عوض محمد وآخرون، مقاومة التطبيع ثلاثون عاماً من المواجهة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 2007 ، ص50.

(52) المصدر نفسه ، ص71.

(53)سويد محمود،تفاهم نيسان 1996 في النص وما بعده ، مجلة السفير ، العدد(7378)، 1996،ص17.

(54)احمد سعيد نوفل ، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ، ط2، مركز الزيتونة للداسات والاستشارات، بيروت، 2010، 17.

(55)سويد محمود، المصدر السابق ،ص17.

المصادر والمراجع :

1. شقور، رفقة نبيل مطلق. (2009). أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة واساليبها في المنطقة العربية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
2. سعيد النصرالله ، احمد عبدالحسن. (2010). حزب الله ودوره السياسي في لبنان 1982-1989، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة.
3. ماعوز، موشيه. (1998). سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، ترجمة: لينا وهب،ط1، دار الجليل للنشر،عمان.
4. الشمري، يحيى علي سالم. (2023). اميل لحود ودوره العسكري في لبنان حتى عام 1996،المجلة الدولية، جامعة البصرة ، العدد25.
5. يوميات عدوان "عناقيد الغضب" 1996، موقع المقاومة الاسلامية في لبنان، https://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=3126&cid=182
6. جريدة الدستور ، 1993.
7. هيكل ، محمد حسنين. (1996). المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها ، الكتاب الثالث ، ط 3، دار الشروق ، بيروت.
8. جريدة اللنهار ، 1993.
9. جريدة الاتحاد ، 27تموز1993.
10. سويد ، محمود. (1993). حرب الايام السبعةعلى لبنان، ترجمة الى العبرية هاني عبدالله واخرون ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت.
11. جريدة الرأي ، 30تموز 1993.
12. طوق ، إتفاق عزة اربحا اولا، ج2 .
13. بوعلاو، منى. (2019). الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان(1978-2006)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة .

14. شريف، حسين. (1996). الشرق الأوسط في ظل النظام الدولي الجديد 1981 حتى 1995 ،الهيئة المصرية العامة، القاهرة.
15. بن كسبيت وايلان كيفر، ايهود باراك. (1991). الجندي الاول، ترجمة : بدر القيلي ونور البواطلة ، ط1 ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان.
16. سويد ، محمود. (1996). سياسة الارض المحروقة والحل المفروض (من "تصفية الحسابات1993إلى "عناقيدالغضب 1996) ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت .
17. مجلس النواب. (1997). حروب(اسرائيل) ضد لبنان (نصوص ودارسات)، ط1.
18. عبد الكريم ، إبراهيم. (1997). مشكلة القدس وتصورات الحلول الإسرائيلية. مجلة شؤون عربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد 90 ، القاهرة.
19. الهايس، متروك فالح. (1997). التحولات في العلاقات العربية – العربية (1996 – 1997) ، دراسة مقارنة في الادراك للنخب العربية الحاكمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 220.
20. سري الدين ، عايدة العلي. (1996). الحقد الصهيوني في عناقيد الغضب ،ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
21. جريدة الحياة، 12نيسان 1996؛
22. جريدة الشرق الوسط ، 12نيسان1996.
23. الجبوري ، حسين علي كردي جلود. (2011). رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ،1944-2005،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة تكريت.
24. اللحام، محمد سعيد. (2005). مسيرة الشهيد رفيق الحريري ، الجزءالاول ، المركز الثقافي اللبناني, بيروت.
25. جريدة السفير ، 13نيسان 1996.
26. جريدة الاهرام، 14نيسان1996.
27. جريدة الوفد ، 14نيسان 1996.
28. الكركيت، طارق. (1996). النازيون الجدد يوميات العدوان الاسرئيلي على لبنان 26 /1996/4- 1996/11/4 ،تقديم رفعت سيد احمد، مركز يافا للدراسات والابحاث ، القاهرة.
29. جريدة النهار اللبنانية، 1996/4/20
30. الجوني، مصطفى. (2000). ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية 1920-2000، ط1، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
31. محمد، عوض. (2007). مقاومة التطبيع ثلاثون عاماً من المواجهة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
32. محمود، سويد. (1996). تفاهم نيسان 1996 في النص وما بعده، مجلة السفير، العدد(7378).
33. نوفل ، احمد سعيد. (2010). دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

1. Nina Beate Sigvartsen , What Went Worng? The Syria – Israeli Peace Negtiations 1991-2000, MA thesis in the Middle East and North Africa studies , (university of Oslo , 2007).
2. *B'tselem- The Israeli Information Center ior Human Rights in the Occupicd Territories, Israeli Violations of Human Rights of Lebanese Civilians, Jerusalem 2000, .*
3. *Bill Clinton, My Life, Alfred A. Knopf (New York, 2004) Le Monde , in March 14, 1996.*

Between Diplomacy and Field Reality: The French-Egyptian Position on the (Israeli) Attacks on Lebanon (1993–1996)

Dr. Sabah Raja Jarbooa
Nineveh Education Directorate
Ministry of Education
asbah909@gmail.com

Keywords: The Seven Days' War, Operation Grapes of Wrath, Lebanon, France, Egypt

Summary:

Between 1993 and 1996, the Middle East witnessed a series of repeated Israeli attacks on Lebanon, most notably Operation Accountability in 1993 and Operation Grapes of Wrath in 1996. These attacks constituted a significant turning point in the history of the Arab-Israeli conflict, given their political and humanitarian repercussions that impacted the regional and international balance of power.

In this context, the positions of influential countries in the region emerged, particularly those of France and Egypt, key players in the European and Arab arenas. The French position was rooted in a history of political and cultural ties with Lebanon, while the Egyptian stance reflected a balance between Arab identity and international diplomatic considerations.

This research aims to analyze the French and Egyptian positions on the Israeli attacks on Lebanon during the period 1993–1996, by tracing their official stances and political discourse, and analyzing the factors that influenced the formulation of these positions, both internal and external. It also seeks to highlight the similarities and differences between French and Egyptian policies toward these events, and the extent of their impact on the course of the Lebanese-Israeli crisis.